

اضطراب الوقت

الخللُ ليسَ في ساعتي
الخللُ في الوقتِ
وقتنا المضطرب منذُ الولادةِ
الزهورُ ذبلتْ في الفازةِ قبل موعدها
نبضُ القلبِ بإيقاعينِ أو أكثرَ أحياناً
مع إيقاعاتِ القلوبِ التي تتناولُ أحزانها قبل فناجينِ القهوةِ
الفجرُ الذي لم يزلْ معتماً
الفجرُ الأسودُ
فجرُ النَّاسِ هذا
المفعمُ بالكراهيةِ والذكورِ المسلحينِ
والانتصاراتِ الخاسرةِ.
الفجرُ الأسودُ.
من يرى الجرحَ غيرَ المرئيِّ
في هذا الفجرِ الأسودِ؟
كلُّ الجراحِ تتلألأُ بيضاً
في الفجرِ الأسودِ

ولا يراها أحد.

كلبتنا الجديدة **Belly**

التي أهداها لنا أصدقاء إنكليز
بدأت هادئة.

استكشفت وجوه العائلة فرداً فرداً
وما أن مرت بضع ساعات
حتى بدأت تبكي بصوت مسموع:

أعيدوني إلى بيتي

نامت بعد أن يأست

استيقظت فور يقظتي هذا الفجر الأسود

تركت فراشها وجاءت لي

حيث أكتب في المطبخ

تطلعت في عيني

في عيني بالضبط،

ثم صعدت لتجلس في حظني

لحست خدي بعد أن قرأت ما أكتب

في هذا الفجر

حيث القلوب تتناول أوجاعها قبل الأذان،

قبل أجراس الكنائس

قبل أن يستيقظَ القاتلُ من جريمته الهائلةِ
التي ارتكبها في ليلته الماضية.
في هذا الفجرِ الأسودِ،
لا شيءَ أبيض سوى الجراحِ
التي لا يراها أحدٌ
لأن الفجرَ أسودُ
شديدُ السوادِ.

لندن-26 كانون أول (ديسمبر) 2016